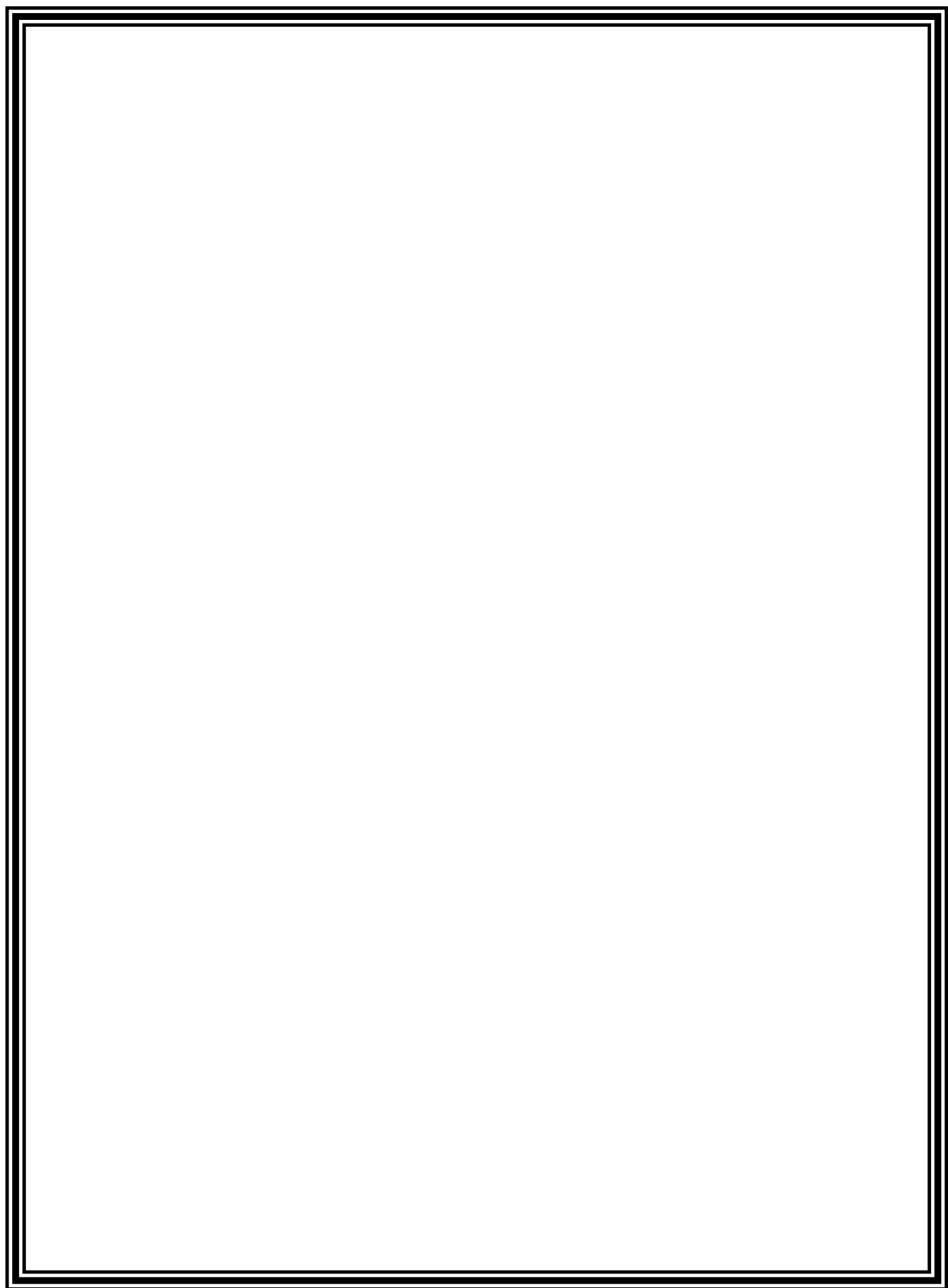


الدراسات اللغوية والأدبية



جوامع الكلم في نهج البلاغة دراسة في الموضوع والفن

**الأستاذ المساعد الدكتور
ستار عبد الله جاسم
جامعة الكوفة - كلية الآداب**



جوامع الكلم في نهج البلاغة دراسة في الموضوع والفن

الأستاذ المساعد الدكتور
ستار عبد الله جاسم
جامعة الكوفة - كلية الآداب

ملخص البحث

لم تتل فنون النثر العربي القديم اهتماماً كافياً من النقاد والدارسين إذا ما قورنت بما يلقاه قسيم النثر ألا وهو الشعر من اهتمام كبير، ولا غربة في ذلك فالشعر ديوان العرب، لكن الغربة تكمن في أن بعض فنون النثر لم تتل اهتماماً يذكر منها فن ((الكلمة الجامعة))، على الرغم من أهمية هذا الفن في البيان العربي لما يتسم به من إيجاز وتأثير تتسجم وروح البلاغة العربية فضلاً عن يسر حفظه وكثرة تداوله. لذا يسعى هذا البحث لدراسة هذا النوع الأدبي - جوامع الكلم - في أدب ذي مكانة عالية، فحاول البحث عن ذلك الأدب فوجد في (نهج البلاغة) مهاداً خصباً بلغت فيه الكلمة الجامعة ذروتها من حيث الأداء الفني والسمو الفكري وهذا ليس بغريب إذا ما عرفنا أنها صادرة عن سيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي (عليه السلام) الذي كلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق.

كان أمام الباحث خيارات كثيرة في تبويب الموضوع وتقسيمه بغية تناوله تناولاً إيجابياً؛ لكن الأمر استقر على اعتماد أربعة محاور يمكن أن تستوعب مادة الدراسة استيعاباً يتواشج فيه الموضوع بالفن وهذه المحاور هي:

أولاً: جوامع الكلم ونهج البلاغة.

ثانياً: جوامع الكلم الدينية.

ثالثاً: جوامع الكلم الاجتماعية.

رابعاً: جوامع الكلم السياسية.

وفي داخل هذه المحاور كانت المعالجة الفنية وبيان الخصائص البلاغية لما فيها من كلمات جامعة وقد ركز البحث على توظيف الإمام (عليه السلام) لهذا الفن في سبيل خدمة الدين والمجتمع وكل ما له علاقة في إعلاء النفس الإنسانية التي يسعى الإمام إلى تهذيبها على مناحي الحياة كافة.

أولاً: جوامع الكلم ونهج البلاغة:

أ- جوامع الكلم: قبل الولوج إلى فن أداء الكلمة الجامعة في نهج البلاغة وموضوعاتها يجدر بنا الوقوف عند هذا المصطلح (جوامع الكلم) في اللغة والاصطلاح، جاء في لسان العرب ((أمر جامع: يجمع الناس))^(١) وقد ورد في بعض المعجمات ((قدر جامعة أي عظيمة، وجمعتهم جامعة: أمر عظيم جامع، وكلمة جامعة: كثيرة المعاني على إيجازها والجمع جوامع))^(٢).

أما المفهوم الاصطلاحي فلم يكن أهل المعجمات الاصطلاحية الأدبية بعيدين عن المفهوم اللغوي، ولم ينفوا عند هذا النوع الأدبي طويلاً، يقول الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ((جامع الكلم ما يكون لفظه قليلاً ومعناه جزيلاً، كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : حَقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَقَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ))^(٣). على أن هذا المصطلح قد ورد في بعض أحاديث الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذلك قوله : ((أُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَاخْتَصِرَ لِي الْكَلَامُ اخْتِصَاراً))^(٤) ويروى ((أن رجلاً قال له (ص) علّمني جوامع الكلم، قال: لا تغضب))^(٥) وممن نبّه على هذا المصطلح عمر بن عبد العزيز وذلك في قوله ((عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم)) أي كيف لا يقتصر على الإيجاز ويترك الفضول^(٦)، وقد أشار الجاحظ إلى أن جوامع

الكلم هي القليل الجامع للكثير وذلك في معرض تعليقه على قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ((نصرت بالصبا وأعطيت جوامع الكلم)) وهذا القول الذي أورده الجاحظ هو الذي حفزه على إطلاق هذا الحكم في تعريف جوامع الكلم^(٧).

ولم نلاحظ في كتب التراث من بحث هذا المصطلح مطبقاً مفهومه في أدب ما، لكن ثمة كتاباً اقترب من ذلك هو كتاب (الكلم النوابغ) لأبي القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وقد شرحه سعد الدين التفازاني (ت ٧٩٨هـ) ووسم شرحه بـ ((النعيم السوابغ في شرح الكلم النوابغ))^(٨).

أما المحدثون من أهل الاصطلاح فلم ينفوا عند هذا المصطلح واكتفت بعض معجماتهم الاصطلاحية بالقول ((جوامع الكلم: جمل قليلة الألفاظ كثيرة المعاني))^(٩) ولم نحظ في العصر الحديث على كتاب عربي اختص بهذا المصطلح ودراسته تطبيقياً، لكننا نلاحظ وجود دراسة لهذا المصطلح عند بعض المستشرقين ومنهم غوستاف لوبون الذي وسم أحد كتبه بـ ((جوامع الكلم))^(١٠) وهو يقدم لهذا الكتاب بقوله : ((إن الصيغ المختصرة تأخذ باللب وتبقى في الذاكرة ولذلك شاعت جوامع الكلم في عالم الأدب))^(١١).

والحق أن ((جوامع الكلم)) نوع أدبي على قدر كبير من الأهمية ذلك لأنه أكثر الأنواع الأدبية

ارتباطا بالفكر، وهذه قضية حيوية في النقد الأدبي ألا وهي علاقة النوع الأدبي بالفكرة التي يعبر عنها وبالموضوع الذي يريد الكشف عنه؛ إذ إن الموضوعات هي التي تحدد نوع الصياغة فإذا كان موضوع القول متصلا بالمشاعر والعواطف والقلوب كان الشعر أوجب لان لغته اقدر على التأثير والإمتاع، وإذا كان الموضوع متصلا بإعمال العقل والفهم والإدراك كان النثر أوجب^(١٢) وان ((جوامع الكلم)) هي الأقدر على حمل الفكر والفن معاً، والاهتمام بما يجب أن يعنى به دارسوا الأدب وأن محور عنايتهم يجب أن يتجه إلى ((الكلام عندما يتجاوز هذا النحو من الحديث العادي وأداء الحاجات العاجلة إلى التفكير من جهة والجمال من جهة أخرى))^(١٣) وهذا ما يؤكد أداء هذا النوع الأدبي في نهج البلاغة.

ب - نهج البلاغة:

لاشك في أن الحديث عن نهج البلاغة لا يمكن أن يستوعب في هذه الصفحات ولكننا نوجز القول هنا ونقصره على بيان الأنواع الأدبية في هذا السفر الخالد ومكانة النوع الأدبي الذي نحن بصدد في هذا البحث. يدور نهج البلاغة في أنواعه الأدبية على أقطاب ثلاثة: أولها: الخطب، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: جوامع الكلم أو قصار الحكم، وقد جمعها الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) على هذا الاتساق، وان قاريء نهج

البلاغة على مختلف أنواعه الأدبية يخرج بنتيجة مفادها ((ان قسط علي بن ابي طالب من الذوق أو الحس الجمالي لمما يندر وجوده ... وان شروط البلاغة التي هي موافقة الكلام لمقتضى الحال لم تجتمع لأديب عربي كما اجتمعت لعلي بن أبي طالب وإنشأؤه مثل أعلى لهذه البلاغة بعد القرآن))^(١٤). ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى المواءمة المتميزة التي نلاحظها في نهج البلاغة بين النوع الأدبي المختار وبين المقام الذي أنتج فيه، فقد أدرك الإمام (عليه السلام) الإدراك كله متى تؤثر الخطبة، ومتى تكون الرسالة هي المؤثرة، ومتى يكون القول الفصل للكلمة الجامعة؛ لذا تنوعت فنون الأدب وأنواعه في نهج البلاغة لتنوع المقامات وتباين مقتضى الحال لاسيما وان الإمام قد عاش حياة ملأى بالأحداث الكبيرة والكثيرة على المناحي كافة، على أن باب قصار الحكم وجوامع الكلم هو أكثر صلة بالحياة^(١٥) من الباين السابقين؛ لان كلماته مرآة صافية تمثل حقيقة الإنسان وتجاربه وأفعاله من حيث هو إنسان بصرف النظر عن زمانه ومكانه.

إن ((جوامع الكلم)) التي يشتمل عليها ((نهج البلاغة)) اكتسبت صياغات بلاغية فريدة فضلاً عن كونها تمثل عصارة لتفكير الإمام (عليه السلام) في الحياة وفهمه لاسرارها واشعاعات بصيرته النيرة ومعرفته بالناس وتجاربه

اليومية^(١٦)، يزداد على هذا ما يتمتع به الإمام (عليه السلام) من إيمان وتقوى راسخين وما استقاه من القرآن الكريم ومن دوحه النبوة وينبوعها المتفجر علما، بشهادة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) أو ((أنا دار الحكمة وعلي بابها))^(١٧) وان هذه الحكمة لا ينهض بها إلا من انعم الله تعالى عليه قال عز من قائل ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا))^(١٨) وثمة ينبوع ثالث - يضاف إلى منهل القرآن الكريم ومعين الرسول العظيم - هو ينبوع تلمذته وما تلقاه من أبيه أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه) من نزوع أدبي وقيم ومبادئ ؛ إذ كان أبو طالب خطيبا وشاعرا ورجل أدب وقيم ومبادئ.

إن باب قصار الحكم أو ((جوامع الكلم)) في نهج البلاغة لمما يستوقف القاريء ويشده، ولابن أبي الحديد وصف رائع لهذا الباب في شرحه لنهج البلاغة يقول: ((وهذا الباب من كتابنا كالروح من البدن والسود من العين وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها))^(١٩) وهو وصف يؤكد فيه ابن أبي الحديد حسه النقدي والأدبي وما يملكه من فكر عالٍ.

ثانياً: جوامع الكلم الدينية:

لاشك في ان ثمة عوامل كثيرة تهيأت للإمام علي (عليه السلام) من دون غيره في مضمار

الدين، منها اسلامه المبكر، وقربه من الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في ذلك ((قد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمنني الى صدره ويكفني في فراشه ... ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل إثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالافتداء به))^(٢٠) فضلا عن كون شخصية الإمام بحد ذاتها كانت مؤهلة للاسهام الفعال في الوعظ الديني عبر صياغات فنية قل نظيرها، ونفاذ الى مديات فكرية بعيدة الغور، ويمكن القول ((ان المزية التي امتاز بها علي بين فقهاء الاسلام في عصره انه جعل الدين موضوعا من موضوعات التفكير والتأمل ولم يقصره على العبادة واجراء الاحكام فاذا عُرفَ في عصره أناس فقهوا في الدين ليصححوا عباداته ويستنبطوا منه احكامه واقضيته فقد امتاز علي بالفقه الذي يراد منه الفكر المحظ والدراسة الخالصة، وأمعن فيه ليغوص في اعماقه على الحقيقة العلمية او الحقيقة الفلسفية))^(٢١). ومن ابرز الموضوعات التي عالجها الإمام في جوامع كلمه الدينية هو موضوع العبادة؛ اذ ان الصياغات والافكار التي تناول بها الإمام هذا الموضوع تبعت على التأمل والوقفة الطويلة عندها ومن جملة ذلك قوله: ((إن قوما عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار

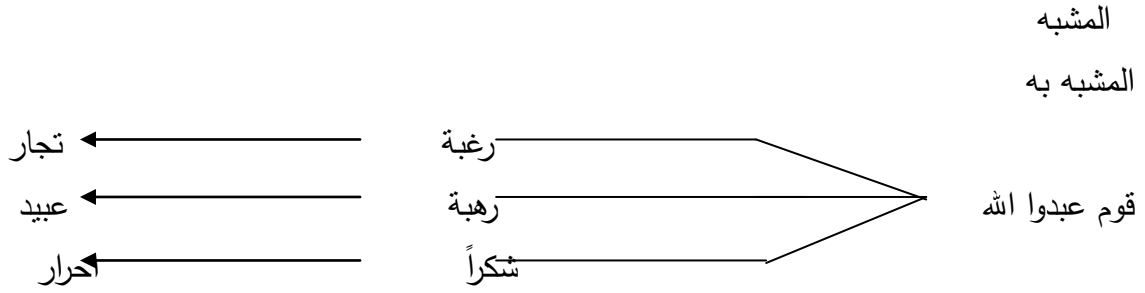
جوامع الكلم في نهج البلاغة / دراسة في الموضوع والفن

وإن قوما عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد
وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة
الأحرار))^(٢٢)

الشكر لله عز وجل، بيد أننا يجب أن نتمتع
كيف أدى الإمام هذه الفكرة وكيف صاغها في
قالب لفظي وثير، يعتمد بنية تشبيهية مركزية
تعتمد أساساً تشبيهاً واحداً هو عبادة الله عز
وجل ثم يحدد وجه الشبه بشكل هندسي عن
طريق موقع إعرابي هو المفعول لأجله المطرد
في الجمل الثلاث .

إن فكرة كلمة الإمام هذه تدور حول غرض
العبادة، فالعبادة محورها ولكن هذا المحور يجب
أن يبتعد قدر الامكان عن غرضي الرغبة
والرهبة إذ إن الغرض الجدير بالاتباع هو غرض

ويمكن إيضاح البناء التشبيهي لقول الإمام في المخطط الاتي:



ومن كلماته الجامعة التي ينبغي لذوي الألباب
الوقوف عندها والاقتراء بها قوله ((نوم على
يقين خير من صلاة في شك))^(٢٣) ترتكز بنية
هذا القول على فن التقابل أو المقابلة بين (نوم،
صلاة) و(يقين، شك) وهذا الفن البديعي من
شأنه أن يزيد الفكرة وضوحاً وأن يزيد المعنى
تأثيراً؛ إذ تبدو سمات الأضداد هنا أوضح
وأقوى، وإن المغزى الذي يهدف إليه الإمام (عليه
السلام) هو أن العبرة ليست في كثرة العبادة أو
في الشكل والزّي الذي تتخذه ؛ بل هي في

العمق والرؤيا التي تتطلق منها أو في الإيمان
الذي تستند إليه لذلك كان النوم الذي أساسه
يقين خيراً من الصلاة التي أساسها الشك.
وللإمام تقسيم للعبادات بحسب حال العبد
وجنسه، يقول : ((الصلاة قربان كل تقي، والحج
جهاد كل ضعيف، ولكل شيء زكاة وزكاة البدن
الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل))^(٢٤)، إن ما
ما يلفت النظر في ذكر العبادات هنا هو تشبيهه
بعضها بالبعض الآخر لأنها جميعاً تمثل أصلاً
واحداً ومنبعاً مشتركاً تتبع منه جميعاً، وواضح

من الكلمتين الجامعتين السابقتين اثر الازدواج فيها وهو فن مهم في النثر الفني يقول ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : ((لا يحسن منثور الكلام ولا يخلو حتى يكون مزدوجاً))^(٢٥)، ذلك بان ترتيب المعاني في الذهن له بناء متسق يجب ان يجسده الاديبي لسانيا وهذا ما يسهم في تمثيلها بشكل هو اقرب ما يكون الى المثال وبذلك يكون لها التلقي المطلوب من قبل المتلقي وهذا ما تهدف اليه جوامع الكلم.

ووقف الإمام في هذا الاطار عند حال الدنيا ازاء الآخرة واراد ان يقرب كنهها الى الناس فسلك سبيلا فنيا متميزا في ذلك يقول: ((الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها))^(٢٦) ؛ اذ يتعاضد التشبيه مع الاستعارة في تكوين الصورة البيانية التي اراد الإمام فيها ان يبين حقيقة الدنيا الزائلة والآخرة الباقية، ولكي تزداد الفكرة قوة ورسوخا استعار لفظ البيع لمن ترك نفسه على ملذّاتها الدنيوية فكأنما هو باعها وسلمها الى الهلاك الآخروي، وبالمقابل استعار لفظ الابتياح لمن حافظ على نفسه من ذلك الهلاك فكأنما هو قد اشترى نفسه بتركه للذة الدنيوية المحرمة، ولا يخفى اثر الطباق والمقابلة في اكساب الصورة زخما تأثيريا كبيرا. ويرى الإمام (عليه السلام) ان الاجل حقيقة لا يعيها أناس كثر على الرغم من معرفتهم اياها، فتجيء

كلمات الإمام الجامعة هنا كي توقظ وتبعث الوعي والادراك يقول: ((من جرى في عنان أمله عثر في أجله))^(٢٧)
((نفس المرء خطاه الى أجله))^(٢٨)
((كفى بالأجل حارسا))^(٢٩)

تدور جوامع الكلم هذه حول موضوع الاجل وهي - جميعا - مطرزة باداءات بيانية تجسدية وتشخيصية تحاول تقريب كُنه هذه القضية المجردة عن طريق سلوك سبيل الاستعارة تارة عبر استعارة الفرس للأمل استعارة مكنية بذكر بعض لوازمها كالعنان والجري، وهما للدلالة على الاندفاع الشديد في الامل، هنا يظهر الاجل فجأة بصورة استعارة مكنية ايضا؛ اذ يعثر به فرس الامل فينقطع ذلك الجري بعارض الامل^(٣٠)، وتارة ثانية يكون تصوير الاجل عن طريق تشبيه نفس المرء تشبيها بليغا بخطاه الى أجله، وهذا التشبيه من شأنه ان يُصير الامل واقع حال للخامل وان الانسان يخطو اليه وهذه الخطى هي النفس التي يحيى بها، على ان هذا الاجل له زمن محدد قال عز وجل ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ))^(٣١) وهذا ما يصوره الإمام في قوله ((كفى بالاجل حارسا)) فتشبيه الاجل بالحارس من حيث ان الانسان لا يموت ما دام أجله حارسا له .

لذلك يجب ان يكون الحق عنوانا للمرء لان الوقوف بوجه الحق امر مهلك، يقول (عليه السلام): ((من صارع الحق صرعه))^(٣٢) فالصورة هنا ذات بنية استعارية تشخيصية تتسم بالحيوية والحركة والقوة التي صوّر بها الحق وهو امر مجرد بهدف ردع من تسول له نفسه الركون الى الباطل لان الحق قوي شديد وهي قوة مستمدة من الله عز وجل قال تعالى ((بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ))^(٣٣) على ان هذا الحق الذي يجب ان يلتزمه المرء ويتخذه عنوانا له بحسب قول الإمام ((الحق ثقيل مريء وأن الباطل خفيف وبيء))^(٣٤) على حين ان لشكر الله -عز وجل- وقفات في جوامع كلم الإمام يقول ((اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلاتنفروا اقصاها بقلة الشكر))^(٣٥) و((احذروا نفار النعم فما كل شارد بمرود))^(٣٦) فالنفار والنفور هو الهجر والاعراض والفرع^(٣٧)، وعادة ما تكون للطير والدواب وقد استعيرت هذه الصفات للنعم التي ينعم بها الباري عز وجل على عبده؛ اذ ان شكرها يعني اتمامها واستمرارها اما عدم الشكر فيعني اعراضها ونفورها وهي استعارة مكنية فيها ايماء الى ان دوام النعم يستلزم شكرها.

وهو معنى مستوحى من وقوله تعالى ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ))^(٣٨) اما المراد باطراف النعم فاوائلها في حين ان اقصاها تعني نموها وزيادتها

واطرادها^(٣٩). ويؤكد الإمام (عليه السلام) هذا المعنى في القول الثاني بأسلوب استعاري كنائي مماثل محذرا من ان هذه النعم (النافرة) لا يمكن ان يضمن عودها، ولا يخفى ان توظيف الاستعارة المكنية هنا قد اسهم في تحريك الصورة وبث الحيوية والروح فيها.

ثالثاً: جوامع الكلم الاجتماعية:

تعد البيئة الاجتماعية محورا مهما وعالميا فسيحا يسعى الفن عاما والادب خاصة الى النفاذ اليه؛ ذلك لأن ((هناك صلة قوية بين الفن والمجتمع))^(٤٠). واذا كان هم الادباء - في اغلبه - يسعى الى تمثيل مشكلات المجتمع ادبا ووصفها وتصويرها فنيا فان هم الإمام (عليه السلام) ومبتغاه لم يكن كذلك؛ بل كان هذا الهم متجها الى معالجة هذه المشكلات ومحاولة وضع الحلول الناجعة له عبر صياغات حكمية تحمل تأثيرا واقناعا كبيرين. ان جوامع الكلم عند الإمام (عليه السلام) في هذا المضمار ((تستند من حيث الاساس الحكمي على وحدة الوسائل والغايات فهي معالجة جذرية للامور مبنية على نظر فلسفي عميق وعلى نفاذ الى كفة الحياة الاجتماعية وفهما لحقيقتها))^(٤١) فضلا عن كونه ((يتحدث بمنطق الحكيم الخبير عن احوال الدنيا وشؤون الناس وطبائع الافراد والجماعات))^(٤٢)؛ لذلك نلاحظ ان كلمات الإمام الجامعة ((تتصل بالحياة من شتى مناحيها

وتتصل بالجماعة وميولها ونزعاتها وبما يوحد غاياتها العامة ويربط أواصرها وينير مجاهل حياتها ويصوغ منها مجموعة متماسكة ونفوسا مشتركة المشاعر تطمح الى اسمى الغايات^(٤٣) وهنا يجب ان نعلم ان الاحساس بمقتضى الحال الاجتماعي يمثل منطلقا لجوامع الكلم عند الإمام لانها ركيزة بلاغية مهمة في الاداء و((ان مراعاة المقام تتطلب معرفة الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد والجماعات وبهذا تكون البلاغة مهمة بالالفاظ مجتمعة مفردة وبالمتقن والمتلقي والحال التي تكون واسطة بينهما^(٤٤)). وقد تناول الإمام في كلماته الجامعة موضوعات اجتماعية كثيرة ومهمة ومنها (الفقر - المال - العلم - الحث على العمل واتقانه) فالفقر مشكلة اجتماعية خطيرة لها تداعيات مأساوية سواء في حياة الفرد ام المجتمع وقد حاول الإمام عبر كلماته الجامعة ان يروض الفكر الانساني ويبعده عن ألم الاحساس بالفقر بالتركيز على العلم والعفة والقناعة، يقول (عليه السلام) : ((لاغنى كالعقل ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالادب، ولا ظهير كالمشاورة^(٤٥)) فهذه الكلمة مرتكزة على اساس تشبيهي متميز وهذا التميز متأث من المبنى والمعنى فمن حيث المبنى نلاحظ تكرار الاسلوب في الجمل الاربع على نحو مطرد ولكنه دال، وهذه الدلالة في المعنى تستشرف بحصر تشبيه الغنى بالعقل، والفقر بالجهل والميراث بالادب

والظهير بالمشاورة، وامتناع وجود شبيه اخر بهذه الصفات، وقد اردف فن التشبيه بفن اخر هو فن الازدواج الذي يربط بين الجمل الاربع لانها تهدف الى خلق صفات مترابطة ومتواشجة في الانسان.

اما في قوله (عليه السلام) : ((العفاف زينة الفقر^(٤٦)) فقد اراد الإمام فيه ان يحث الفقراء على استحياء صفة العفاف وحفظ ماء الوجه لذلك شبه العفاف بالزينة وخصها بان تكون ملازمة للفقر وهذا مصدر تميزها، وما يعزز هذه الرؤيا وهذا المنهج ويعضدهما كلماته في الموضوع عينه التي منها ((القناعة مال لا ينفد^(٤٧)) و((الطمع رق مؤبد^(٤٨)) وهما كلمتان جامعتان مرتكزتان على تشبيهين حيويين من تحفيز المرء وحثه على القناعة وابعاده عن الطمع.

والى جانب القناعة والعفاف ينبغي للمرء ان يسعى الى طلب العلم؛ لذا يعقد الإمام مقارنة على قدر كبير من الاهمية بين العلم والمال، يقول (عليه السلام): ((العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وانت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق^(٤٩)) ففي الجملة الاولى يعطي الإمام حكما ثم يعلل هذا الحكم في الجملتين الاخيريتين، ويبدع الإمام في صياغة التعليل عن طريق الصورة الاستعارية التشخيصية للعلم والمال، وهذه الصورة تظهر

الفارق الشاسع بينهما، الامر الذي لا يمكن وصفه بكلام تقريرى ولو طال، لان العلم قيمة عليا عند الإمام - وهذه رؤيا الاسلام- فمن ذلك انه يريد ان يكون السعي الى طلب العلم سعيًا مستمرًا ومطرديًا يقول: ((كل وعاء يضيق بما جُعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به))^(٥٠) اذن العلم محتوى وعاء سعته غير محدودة بل تتسع دائماً وهذا النوع من التصوير يقرب الماهيات المجردة الى اشياء مادية محسوسة يهدف الى الاقناع والغاية هنا حث طلاب العلم على الاستزادة وعدم التوقف او الاستكانة في طلب العلم لانك كلما استزدت علماً أصبحت قابليتك أكثر اتساعاً على الاستزادة العلمية.

ولكن هذا العلم الذي يقصده الإمام ليس شفاهاً بل للتطبيق وقد اكد ذلك بقوله ((اعقلوا الخير اذا سمعته عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل))^(٥١) فنحن ازاء منهجين في التعامل مع العلم - بحسب قول الإمام- يقابل بينهما في سبيل الظفر ببيان المنهج القويم الذي يوصي به وهو منهج رعاية العلم أي تطبيقه لا التنظير المجرد، وهذا المنهج التطبيقي هو المنهج المثمر ذو القيمة العليا الذي لا يسلكه إلا القلة . وفضلاً عن التطبيق فالعلم مقرون بالبحث والمعرفة والاستقصاء، فالمرء لا يمكن ان يحيط بأشياء كثيرة؛ لذلك قال (عليه السلام) ((من ترك قول لا أدري أُصيب بمقاتله))^(٥٢).

ولصفة الكلام ومدى توظيفه التوظيف الامثل وقفات للإمام (عليه السلام) لان الاداء اللساني سمة مهمة وعادة ما يُعرّف المرء من خلالها يقول ((المرء مخبوء تحت لسانه))^(٥٣) فهنا نلاحظ استعمال الاسلوب الكنائى لبيان اهمية استعمال الكلام كمّاً وكيفاً وفي هذا الفن ((تغليظ للمعنى المقصود بستر شفاف فيكشف عنه الذهن الواعي بفضل التأمل))^(٥٤) ويؤكد الإمام اهمية التفكير في المعنى قبل إطلاق الكلام يقول ((لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه))^(٥٥) وفي هذه الكلمة يرى الشريف الرضي أنها من المعاني العجيبة الشريفة وهذا العجب متأثّر من كون صياغتها جاءت على وفق بناء هندسي يأخذ من بنية التقاطبات المكانية أساساً له، فقد جسّد الإمام الفكر والعقل حداً فاصلاً يسيطر على الكلام؛ بل هو بمثابة الغريال يفيد منه العاقل في غربة كلامه وتنقيحه ولا يفيد الأحمق منه، وفي شأن ذي صلة يقول (عليه السلام) ((ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه))^(٥٦) وهي من الكلمات الجامعة التي أصبحت مثلاً، وقد جاء بصيغة القصر؛ إذ أوضح فيها الإمام الطرائق التي يمكن من خلالها معرفة بواطن الناس وما يضمرون، وهذا الظهور لا يكون بإرادتهم وإنما بأشياء خارجة عن الإرادة عبر عنها الإمام كنائياً (فلتات لسانه) و(صفحات وجهه).

دعوة الى اداء الاعمال على اكمل وجه
والاخلاص في الاداء والهمة في العطاء.

رابعاً: جوامع الكلم السياسية:

عاش امير المؤمنين (عليه السلام) بيئة ملائ
باحداث سياسية جسام مثلّت مفاسل مهمة في
حياة المسلمين ولم تكن هذه الاحداث بعيدة عنه
بل كان (عليه السلام) على مساس دائم بها؛ بل
كان في صميمها، هذا الامر ولد عند الإمام
رؤى وافكاراً عبر عنها بصياغات فنية فريدة
تحمل بين طياتها خبرة كبيرة ونظراً ثاقباً ورأياً
سديداً، ويمكن أن نشير الى بعض المحاور التي
نبّه عليها الإمام في كلماته الجامعة، ولعل من
اهم الموضوعات في ذلك موضوع الرئاسة
والحكم؛ اذ يمثل هذا الجانب عماد العمل
السياسي وهو رأس الهرم في إدارة شؤون الرعية،
يقول الإمام (عليه السلام) في ذلك ((آلة
الرياسة سعة الصدر))^(٦١) فالآلة تعني عمود
الخيمة او اداة العمل^(٦٢)، وسعة الصدر كناية
عن التجلّد والتحمّل وعدم الجزع، جمع ذلك
بايجاز اذ تمّ تركيز ما له اهمية في حيز صغير
للتعبير عن ان اساس الرياسة هو احتمال^(٦٣)
خطوبها العظيمة واحوال الخلق المختلفة
والمتباينة.

ومن كلمات الإمام الجامعة التي اصبحت مثالا
يتداوله البلاغيون والادباء قديما وحديثا قوله
(عليه السلام) ((قيمة كل امرئ ما يحسنه))^(٥٧)
يقول الجاحظ فيها ((فلو لم نقف من هذا الكتاب
إلا على هذه الكلمة، لوجدناها كافية مجزية
مغنية؛ بل لوجدناها فاضلة على الكفاية وغير
مقصرة على الغاية، واحسن الكلام ما كان قليله
يغنيك عن كثيره))^(٥٨) ان قول الإمام يعتمد
ايجاز القصر الذي يعرف بانه ((تضمين
العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير
حذف))^(٥٩) والحق ان وصف الشريف الرضي
لهذه الكلمة يستأهل الوقفة يقول: ((هذه الكلمة
التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها كلمة،
ولا تقرن اليها حكمة))^(٦٠).

ذلك بان ايجازها غاية في الفن اذ تتألف من
خمس كلمات فحسب ولكنها تكتنز معاني
ودلالات عظيمة لا حدود لها، وتتسع لتشمل
مقامات واسعة من مقامات الكلام واحواله فيمكن
ان يحتج بها كل فرد من افراد المجتمع بصرف
النظر عن الدور الذي يؤديه او الحقل الذي
يعمل به او الجنس الذي يمثلّه او المنصب
الذي يشغله أو الجهة التي ينتمي اليها او
او بشرط واحد فقط هو ان يحسن اداء
المهمة التي يناط بها فكلما زاد احسانه في عمله
واتقانه واخلاصه في الاداء ارتفعت قيمته فهي

ويعصور الإمام (عليه السلام) مصاحبة السلطان بقوله ((صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه))^(٦٤) ثمة دقة متميزة في هذه الكلمة الجامعة ونفاذ الى كنه العلاقة مع السلطان وتباين النظرة الى صاحب السلطان بين نظرة المجتمع اليه من جهة واحساسه هو بموضعه من جهة اخرى، وضعت هذه الفكرة في قالب تشبيهي تام اختار له الإمام مفردة (الاسد) كي تدل على خطورة الحدث وجسامته، وان ايراد وجه الشبه -هنا- ضروري لبيان ما يوصف به صاحب السلطان وما يحسه ويشعر به من خوف وقلق وارتياح لان موقعه يفرض عليه الاحساس بذلك. ولا يخفى ان وجود السجع (بموقعه - بموضعه) قد اكسب الكلام ايقاعاً منسجماً فيه من سلامة الطبع وصدق الرؤيا ما يسهم في حسن ايصال الفكرة. ومن الموضوعات التي وقف عليها الإمام (عليه السلام) في كلماته الجامعة موضوع الحزم والحزم هو الضبط بالاحكام والالتقان وهي امور لازمة في السياسة والادارة وعلى الضد منها يكون التفريط، يقول (عليه السلام) في ذلك ((ثمره الحزم السلامة وثمره التفريط الندامة))^(٦٥) فقد سلك القول هنا سبيل الاستعارة المكنية كي تصل غايتها في التأثير والوعظ والارشاد، فاستعيرت الشجرة لكل من الحزم والتفريط ولكن تبين الاستعارة جاء لكي يجلي المعنى فثمره شجرة الحزم طيبة

متمثلة بالسلامة وثمره شجرة التفريط خبيثة متمثلة بالفشل والإمام يؤكد هذا المعنى بقوله ((من احدث سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل))^(٦٦) فهذا الامر له علاقة بالحزم الذي يشترط ان يكون لله -عز وجل- وموجها ضد الباطل؛ اذ نلاحظ استعارة الرمح للغضب على سبيل الاستعارة المكنية بذكر بعض لوازمه وهو السنان، اما حد السنان فيعني اذكاء الغضب، لكن الضابط هنا ان يكون القصد في هذه الشدة هو مرضاة الله -عز وجل- فاذا كانت كذلك انتجت وأثمرت الاطاحة بالباطل واشدائه. على ان هذا الحزم وهذه الشدة ليسا مطلقين؛ بل لهما مقامات خاصة وبالمقابل يكون لصفة الحلم مقاماتها والحلم هو التأنى والسكوت عند الغضب مع قوة وقدرة وهو من لوازم المرء عموماً -ومن دخل السياسة بشتى صورها على وجه الخصوص- يقول الإمام في الحلم ((الحلم عشيرة))^(٦٧) وهي من اقصر جوامع الكلم في نهج البلاغة وأوجزها إن لم تكن اقصرها وأوجزها، وبنيتها البلاغية تستند الى التشبيه البليغ الذي يخلق للمتلقي آفاقاً رحبة من المعاني المتخيلة التي منها ان الحلم يحرس صاحبه ويحميه مثلما تحميه العشيرة ومما يدعم هذا المعنى قوله (عليه السلام) ((الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك))^(٦٨) يتواشج التشبيهان (الحلم

غطاء - العقل حسام) في تبيين ما لهذين الامرين من اثر في معالجة بعض عيوب الانسان، فشبه الحلم بالغطاء لانه يستتر غليان الغضب وخلل الخلق، على حين شبه العقل بالحسام لانه يقطع هوى الناس، وبهاتين المزييتين يستطيع المرء ان يسوس امره وجماعته.

وكثيرا ما تكون الاحداث السياسية مقرونة بالفتن، وفي ذلك ثمة كلمة جامعة للإمام (عليه السلام) يقول ((كن في الفتنة كابن اللبون لا ضرع فيُحلب ولا ظهر فيُركب))^(٦٩) فعلى الرغم من كون هذا التشبيه مرسلا مفصلا أي ما يسمى بالتشبيه التام لكن الشراح والدارسين اختلفوا في بيان الفتنة ومقاماتها، قال احدهم ((الفتنة على مفهومها العرض هو الاضطراب ... والغرض المقصود الحذر وليس الانزواء العزلة))^(٧٠) وهذه مسألة مهمة لانها تتعلق بتوظيف هذه الكلمة الجامعة مغزاها، ويرى اخر وهو محمد جواد مغنية ان الفتنة لا تعني الاضطراب اذ يقول ((المراد بالفتنة الباطل))^(٧١) وهو يدعم رأيه بالاستشهاد بقول الإمام لولديه ((كونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً))^(٧٢) هذا الرأي جدير بالقبول ان وجه صوابه ان المرء يجب ان يقف الموقف الذي يمليه عليه دينه واخلاقه فلا ينزوي ويضعف بل يتفاعل تقاعلا ايجابيا مع الاحداث. ولا يخفى الاسلوب الكنائى المتميز في (لا ظهر فيُركب) و(لا ضرع فيُحلب) وهما كنايةتان،

الاولى عن استعمال القوة الجسدية والثانية كناية عن الاعانة بالمال.

الخاتمة

حمدنا الله - عز وجل - في البدء ونحمده سبحانه في الختام انه -تبارك وتعالى- خير معين، وبعد.

فالوقفة مع (جوامع الكلم) في نهج البلاغة وقفة وثيرة لكنها لا تخلو من مشقة وعناء كيف لا والحديث هو عن كلام سيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي (عليه السلام) وبعد نهاية هذا البحث عنت للباحث جملة نتائج من اهمها:

- تناول البحث مصطلح (جوامع الكلم) بوصفه نوعا ادبيا كان له رواجه في عصور ازدهار العربية ويرى البحث ان هذا النوع الادبي هو اقربها الى ميدان الفكر والحياة وانه يختلف عن الحكمة والمثل إذ لا يصدر الا عن البلغاء واصحاب البيان.

- اظهر البحث ان جوامع كلم الإمام من حيث الافكار فيها معالجة جذرية مبنية على نظر فلسفي عميق وعلى نفاذ الى ذهن المتلقي.

- من حيث الاسلوب تتسم جوامع الكلم عند الإمام بالايجاز والتكثيف فضلا عن ان عنصر الايحاء والايقاع قد تواشجا فيها

- تتخذ اغلب جوامع الكلم عند الإمام اساسا تصويريا يقوم على التشبيه والاستعارة والكناية

جوامع الكلم في نهج البلاغة / دراسة في الموضوع والفن

فرق مهم ألا وهو أن جوامع كلم الإمام تتجه الى المجتمع لتصلح دينه ودنياه وسياسته وعلاقاته على حين أنها عند الآخرين تمثيل لقضايا المجتمع فحسب.

ولا سيما في حديثه عن الامور المجردة بهدف تقريبها من ذهن المتلقي.

- لاحظ البحث ان الإمام علياً (عليه السلام) يختلف عن سائر مجيدي هذا النوع الادبي في

الهوامش:

- (٢٤) م.ن: ٦٣١.
- (٢٥) كتاب الصنائع: ٢٦٠.
- ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٩٧/١.
- (٢٦) نهج البلاغة: ٦٣١.
- (٢٧) م.ن: ٦٠٤.
- (٢٨) م.ن: ٦١٥.
- (٢٩) م.ن: ٦٦٨.
- (٣٠) ظ: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١٤٤/٥.
- (٣١) سورة الاعراف: ٣٤.
- (٣٢) نهج البلاغة: ٦٩٠.
- (٣٣) سورة الانبياء: ١٨.
- (٣٤) نهج البلاغة: ٦٨٤.
- (٣٥) م.ن: ٦٠٣.
- (٣٦) م.ن: ٦٥٠.
- (٣٧) ظ: لسان العرب: مادة نفر.
- (٣٨) سورة ابراهيم: ٧.
- (٣٩) في ظلال نهج البلاغة: ٤٢/٦.
- (٤٠) الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة: ٣٤٤.
- (٤١) من بلاغة الإمام علي (ع): ٤/١.
- (٤٢) علي صوت العدالة الانسانية: ٣٠٤.
- (٤٣) بلاغة الإمام علي (ع): ٨٦.
- (٤٤) دراسات في البلاغة: ١١.
- (٤٥) نهج البلاغة: ٦١٣.
- (٤٦) م.ن: ٦١٤.
- (٤٧) م.ن: ٦١٣.
- (٤٨) م.ن: ٦٤٠.
- (١) لسان العرب: مادة جَمَعَ.
- (٢) المعجم الوسيط: مادة جَمَعَ.
- (٣) كتاب التعريفات: ٥٩.
- (٤) المغني
- (٥) لسان العرب: مادة جَمَعَ.
- (٦) م.ن: م.ن.
- (٧) البيان والتبيين: ٣/٣٢٧.
- (٨) ظ: النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ (وهو شرح كتاب الكلم النوابغ للزمخشري، تأليف التفتازاني).
- (٩) المعجم الادبي: ٨٩.
- (١٠) ظ: جوامع الكلم: غوستاف لوبون، تعريب: احمد فتحي زغلول باشا.
- (١١) م.ن: ٧.
- (١٢) النثر الفني في القرن الرابع: ٢٨/١.
- (١٣) من حديث الشعر والنثر: ٢٤.
- (١٤) روائع نهج البلاغة: جورج جرداق: ٢٨.
- (١٥) ظ: في ظلال نهج البلاغة: ١٥/٦.
- (١٦) ظ: تاريخ الادب العربي، ادب صدر الاسلام: ١٦٢.
- (١٧) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٥٦/٢.
- (١٨) سورة البقرة: ٢٦٩.
- (١٩) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ٦٥/١٨.
- (٢٠) نهج البلاغة: ٣٧٦.
- (٢١) عبقرية الإمام: ١٢٧.
- ظ: اروغ ما قيل في الحكمة: ١٣.
- (٢٢) نهج البلاغة: ٦٤٩.
- (٢٣) م.ن: ٦٢٠.

(٤٩) م.ن: ٦٣٣.

(٥٠) م.ن: ٦٤٤.

(٥١) م.ن: ٦٢٠.

(٥٢) م.ن: ٦١٧.

(٥٣) م.ن: ٦٣٥.

(٥٤) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق: ١٤٧.

(٥٥) نهج البلاغة: ٦١٠.

(٥٦) م.ن: ٦٠٥.

(٥٧) م.ن: ٦١٦.

(٥٨) م.ن: الحيوان ٣/١٨٩.

(٥٩) الطراز: ١٣/٢.

(٦٠) نهج البلاغة: ٦١٧.

(٦١) م.ن: ٦٤٠.

(٦٢) المعجم الوسيط: مادة آل.

(٦٣) ظ: الصورة الشعرية: ٤٤.

(٦٤) نهج البلاغة: ٦٦٠.

(٦٥) م.ن: ٦٤٠.

(٦٦) م.ن: ٦٣٩.

(٦٧) م.ن: ٦٩٢.

(٦٨) م.ن: ٢٩٣.

(٦٩) م.ن: ٦٠٢.

واين الليون ولد الناقة اذا استكمل سنتين ودخل في الثالثة فلم يبلغ من القوة التي تؤهله للركوب، وليس له ضرع حتى يحلب لانه ليس بانثى(ظ:شرح النهج : ٦٠٢)

(٧٠) منهاج البراعة: ١١/١٠.

(٧١) في ظلال نهج البلاغة: ١٩/٦.

(٧٢) نهج البلاغة: ٥٣٩.

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أروع ما قيل في الحكمة: اميل ناصيف، دارالجيل، بيروت- د.ت.
- الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة: د. مصطفى سوييف، دار المعارف بمصر- ط٣، ١٩٧٠م.
- بلاغة الإمام علي: د. احمد محمد الحوفي، نهضة مصر - القاهرة - ٢٠٠٠م.
- البيان والتبيين: الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، ط٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- تاريخ الادب العربي ادب صدر الاسلام: السيد جعفر باقر الحسيني، دار الاعتصام، ط١، ١٤١٦هـ .
- جوامع الحكم: جوستاف لويون، تعريب: احمد فتحي زغلول باشا، مراجعة وطبعه ونشره: صالح جودت، المعارف - مصر.
- الحيوان: الجاحظ (ت٢٥٥هـ): تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م.
- دراسات في البلاغة : د. محمد بركات مهدي ابو علي، دار الفكر - عمان ، ١٩٨٤م.
- روائع نهج البلاغة: اختارها وقدم لها جورج جرداغ، ط٢، دار الغدير، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢م.
- شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد (ت٦٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، ط١، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة طريق المعرفة - النجف، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ):
ط ٢، دار الدفتر للنشر - إيران، ١٤٠٤هـ.
- الصور البيانية بين النظرية والتطبيق: د. حنفي محمد شرف، ط ١، دار نهضة مصر - مصر ، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
- الصورة الشعرية : مي دي لويس، ترجمة: احمد نصيف الجنابي واخرون، دار الرشيد، ١٩٨٢م.
- الطراز: المتضمن لأسرار البلاغة: ابن حمزة العلوي (ت ٧٤٥هـ): مطبعة المصطفى - مصر، ١٩٧٤م.
- عبقرية الإمام: عباس محمود العقاد، مطبعة نهضة - مصر، ١٩٧٧م.
- علي صوت العدالة الإنسانية: جورج جرداغ، قدم له: ميخائيل نعيمة، ١٩٥٦م.
- فضائل الخمسة من الصحاح الستة: مرتضى الحسيني، مطبعة النجف ، ١٣٨٣ هـ
- في ظلال نهج البلاغة: شرح محمد جواد مغنية، دار الكتاب الاسلامي ، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- كتاب التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ط ١، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- كتاب الصناعتين: ابو الهلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، عيسى الحلبي، ١٩٧١م.
- لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، د.ت.
- المعجم الادبي: صبور عبد النور، ط ١، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- معجم الوسيط: قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة ، ط ٥، ايران، ١٩٧٢م.
- من بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة: عادل حسن الاسدي، ط ١، ايران، ٢٠٠٦م.
- من حديث الشعر والنثر: د. طه حسين، دار المعارف - مصر، ط ١٠، ١٩٦٩م.
- منهاج البراعة (شرح نهج البلاغة): دار احياء التراث العربي . بيروت- لبنان - حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق: علي عاشور، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- النثر الفني في القرن الرابع: زكي مبارك، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- النعم السوابغ في شرح الكلم النوايح: سعد الدين التفنازاني، تحقيق: جاك الاسود، الدار العالمية، د.ت.
- نهج البلاغة: تعليق وفهرسة: د. صبحي الصالح، تحقيق: الشيخ فارس ميرزيان، دار الهجرة للطباعة والنشر، قم - إيران، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

Aphorisms in Nahjul-Balagha

Art of aphorisms is one of the important literary prosaic

genre . It is that kind of art with short remark , and multiple meanings . Importance of this art lies in achieving abstraction which is the core of rhetoric.

In this study , we searched about one example that represents a fertile ground for this literary genre . We found that Nahjul-Balagha of Imam Ali (peace be upon him) is that ground in which art of aphorisms reached its climate , why not , it is the speech of rhetoricians master .

Research comprises four topics :

- 1- Aphorisms and Nahjul-Balagha .
- 2- Religious aphorisms .
- 3- Social aphorisms .
- 4- Political aphorisms .

Through these topics, we artistically treated the study, revealing the artistic characteristics of unique intellectual superiority of aphorisms in Nahjul-Balagha . The intellectual and artistic dimensions are interlinked in order to reach and affect receiver's mind , an this is what Imam Ali wanted and aimed at. By aphorism, he to adjust society's religion , worldly life , policy, relations and other concerns . He was greatly successful and skillful.

